لاوالله لاتفدون منه درهما وقال يونس ابن بكير عن محمد ابن اسحاق عن يزيد
ابن رومان عن عروة عن الزهري عن جماعة سماهم قالوا بعث قريش في فدا
اسراهم ففدى كل قوم اسيرهم بما رضوا وقال العباس يا رسول الله قد كنت
مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول
فان الله يجزيك واما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابني اخيك نوفل
ابن الحارث ابن عبد المطلب وعقيل ابن ابي طالب ابن عبد المطلب وحليفك عتبة
ابن عمرو اخي بني الحارث ابن فهر قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي
دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال الذي
دفنته لبني الفضل وعبد الله وقثم قال والله يا رسول الله اني لاعلم انك رسول
الله هذا شيء ما علمه غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم
مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذاك شيء
اعطانا الله تعالى منك ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه الى اخر الحديث فلو
كان صلى الله عليه وسلم راضيا بمقام عمه بين اظهر المشركين لما اخذ الفدا
منه ولا المال الذي كان معه لان ظاهره كان مع الكفار بقعوده عندهم ومن
كان مع الكفار فله حكمهم في الظاهر وقال السدي لما اسر العباس وعقيل ونوفل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابني اخويك قال يا
رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم
ثم تلى هذه الاية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية رواه ابن ابي
حاتم فاي حجة فيما ذكرت على جواز الاقامة من غير اظهار للدين لمن كان قادرا
على الهجرة لو انكم كنتم تعلمون وقال الحافظ ابن حجر في الفتح على حديث محمد ابن
عبد الرحمن ابي الاسود لما لقي عكرمة مولى ابن عباس قال وفي هذه القصة دلالة
على

على براءة عكرمة مما ينسب اليه من رأي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال
المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر
سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله و
قوله فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع واستنبط سعيد ابن جبير من هذه
الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها بالمعاصي انتهى وهؤلاء الذين
يقولون باستحباب تكثير سواد المشركين والكون معهم في بلادهم بما ذكروا انه اظهار
الدين فالله المستعان واما ما نسبه ايضا عن ابن قدامة انه قال روينا
ان نعيما النحام حين اراد ان يهاجر جاءه قومه بنو عدي فقالوا له اقم
عندنا وانت على دينك ونحن نمنعك ممن يريد اذاك واكفنا ما كنت تكفينا
وكان يقوم بيتامى بني عدي وارامله فتخلف عن الهجرة مدة ثم هاجر
بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قومك كانوا خيرا لك من قومي لي قومي
اخرجوني وارادوا قتلي وقومك حفظوك ومنعوك فقال يا رسول الله قومك
اخرجوك الى طاعة الله وجهاد عدوه وقومي ثبطوني عن الهجرة وطاعة
الله ونحو هذا القول فالجواب ان يقال ادخال هذه القصة في هذا
الموضع والاستدلال بها من الجهل وعدم العلم والتمييز والسفسطة لان
قوله رضي الله عنه قومي ثبطوني عن الهجرة وطاعة الله كافية في رد شبهتكم
وايضا فمن المعلوم ان منعه ممن يريد اذاه دليل على انه كان مظهرا لدينه
وانه يباديهم بالعداوة والبغضاء ولولا قومه لاذوه ولكن منعوه وقالوا له
اقم عندنا على اي دين شئت والساكت عن الانكار [illegible] فلما منعوه وحفظوه [illegible]
ممن يؤذيه على اظهار دينه تثبط عن الهجرة ولهذا [illegible] تأسف لما هاجر لما
فاته من الخير الكثير فمن اظهر دينه لا توجب عليه الهجرة ولا يلحقه الوعيد

شبهتهم التي اوجبت تكثير سوادهم انهم يبنون المساجد والمدارس ويصلون ويصومون معنا ويقولون لا اله الا الله واذا حققت ونظرت امرهم واعتراضاتهم على اهل الاسلام تحققت انهم [illegible] هم اهل الاسلام [illegible] خارجي [illegible] دينه دين اهل العارض [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)